وكذلك جاءت تشبيهاته وصوره باهتة لا حيوية فيها ولا ايحاء ، بل على العكس ، فهي تلحق بقارئها عدوى الفتور ، وان حسنت نوايا صاحبها ، فنظم قصيدة يحض فيها ، على نبذ الاحقاد والتنابذ والشقاق ويدعو الى الوحدة الوطنية ، حيث :

ان التحـاقـد والتنـا بذ والتشاقق لا يفيد [٤٠]

ويبدو ان الحال بلغت حدا من الهوان والضعف ابكت شاعرنا ، اسكندر الخوري ، فاستوحى من اوضاع عام ١٩٢٤ السيئة صورة حزينة باكية ، ولكنها مؤثرة وفاعلة في النفس من خلال عاطفة قوية تتبدى في انفعال فني صادق واحساس عميق بفداحة الخطب ، ومن خلال صحوة فكرية واعية ، وتنسيق فني موفق في تنظيم مقطوعات القصيدة وبث موسيقاها وتوزيعها على هذه المقطوعات واتساقها في سهولة مع الفاظ القصيدة البسيطة واساليبها التعبيرية المتنوعة الموزعة بين الإخبار والسؤال والخطاب ، الممزوج بينها كلها في فنية وبراعة ، قادت في النهاية الى باب الامل السعيد والغد المرجو . ولربما كانت هذه الدرجة من الفنية التي يبدو فيها شاعرنا غريبة عليه ، وقد خبرنا دواوين شعره . ولا يطول استغرابنا اذا عرفنا انه في قصيدته هذه (فعودي يا سما سلمى) انما يقلد ميخائيل نعيمة في قصيدته المؤثرة « اخي »[٤١] التي قالها في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وقد جاراه وزناً وتشكيلاً وتنسيقاً ، واستغل ذلك كله استغلالا جيدا في موضوعه ، يقول :

بكيت ولم ازل ابكي عـلى الدنيـا ومن فيهـا
فهـل تبكي هي سلمى على الـدنيـا واهليهـا
فقد بتنا كـوحش الغا ب يـأكل بعضنـا بعضا
وضاع الحق في الدنيـا وبات الغـالب الاقوى
نعم فلنبك يا سلمى
لقـد جفت ينـابيـع الـ ـوفـا واستفحـل الشـر
فكم جـان عـلى الاوط ـان غـر طبعـه الغـدر
وقد خلع العذار ولم يصن عهـدا ولا عرضـا
لقـد صمت بنا الـدنيا الا فلنبـك يـا سلمى
نعلم فلنبك يا سلمى
لقـد نمنـا فـلا عجب اذا جعنـا اذا متنـا
اذا الغـربي ارهقنـا فـلا عجب فقـد نمنـا
اذا بتنـا بـلا وطـن فـذاك لاننـا مـرضى
اذا لم تشف اخـلاق لنـا مـرضى ـوالهفي
على الاوطان يا سلمى [٤٢]

وهكذا تورط الناس في جو من المهاترات وانواع الصراع ، وجاءت انتخابات المجلس الاسلامي الاعلى في عام ١٩٢٥ لتحـقق هذا الانقسام وتزيد في حدته ، وتقوي اندماج الناس فيه « بتأثير ما اعتادته فلسطين وما لم تنطقع صلتها به من حزبية القيسية واليمنية » ، وانقسموا الى مجلسية ومعارضة ، ونسوا او كادوا ينسون الحركة الوطنية .